مقدمة المترجم

نشر جوزيف فان إس هذه الدراسة في دورية علمية أهداها للمستشرق الألماني المعروف هلموت ريتر بمناسبة بلوغه السبعين من عمره في 1965، ويعد ريتر واحدًا من أهم محققي التراث العربي والفارسي، فهو محقق النسخة الأشهر من كتاب المقالات لأبي الحسن الأشعري، المرجع الأهم في دراسة فان إس هنا عن ابن كلاب.

ويشكِّل هذا العمل الذي بين أيدينا «ابن كلاب والمحنة» على صِغَر حجمه أهمية كبرى ناتجة عن عدة عوامل متكاملة تجعل منه دراسة متميزة، الهدف منها تسليط الضوء على شخصية محورية في تاريخ علم الكلام الإسلامي.

وأول هذه العوامل شخصية **المؤلف** (جوزيف فان إس) أحد أهم المستشرقين الألمان المهتمين بعلم الكلام، وبالتراجم على وجه الخصوص، إن لم يكن أهمهم على الإطلاق، **وشخصية موضوع البحث** (ابن كلاب) الذي يُعَدُّ مذهبهُ الرافدَ الأهم للاتجاه الأشعري، وذلك في لحظة تاريخية (**المحنة**)، التي تداخلَتْ فيها عوامل السياسة والمجتمع

والدين بشكل استثنائي بشأن قضية (**خلق القرآن**) التي حظيت باهتمام منقطع النظير في تاريخ علم الكلام، وأخيرًا تحليل طريقة ابن كلاب في التعبير عن مذهبه في الصفات في هذه الفترة الحرجة من خلال صيغة خاصة محايدة ومطَّاطة (**لا هي هو ولا هي غيره**).